المستضي بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله

ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة بويع له بالخلافة يوم موت ابيه قال ابن الجوزي فنادي برفع المكس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلما والمدرسين والربط وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم واناة ورافة ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط المخزن انه فصل الفا وثلثماية قبا ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن الحديثي القضا وامر سبعة عشر مملوكا والحيص بيص فيه

يا امام الهدي علوت على الجود … بمال وفضة ونضار

فوهبت الاعمار والامن والبلدان … في ساعة مضت من نهار

فبما تثني عليك وقد جاوزت … فضل البحور والامطار

انما انت معجز مستقل خارق … للعقول والافكار

جمعت نفسك الشريفة بالباس … وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجا المبشر بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتبا باسمه النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد ووهي امر الناس ورزق

سعادة

سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقة وتوزر ومصر الي اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال ابن العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولي منها بمصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين بهذه البشارة شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين بن ابي عصرون الي بغداد وامرني بانشا بشارة عامة تقرا في سائر بلاد الاسلام فانشات بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا المستضي بامر الله امير المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع البدع الي ان قال وطالما مرت عليها الحقب الخالي وبقيت مائتان وثمانين سنين ممنوة بدعوي المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا على ما كنا نومله من ازالة الالحاد والرفض وتقدمنا الي من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية هنالك ويورد الادعيا ودعاة الالحاد فيها لكا

وللعماد الكاتب قصيدة في ذكر منها

قد خطبنا للمستضي بمصر … نايب المصطفى امام العصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)